البحث النحـــوي في القاموس المحيـــط للفيروز آبادي (ت٨١٧)

م.م. أحمد هويدي جواد
جامعة واسط/كلية التربية الأساسية

الملخص:.

يتناول هذا البحث المسائل النحوية في كتاب القاموس المحيط للفيروز أبادي فقد ضم هذا الكتاب جملة من مسائل النحوي التي قسمتها الى قسمين القسم الاول في الاسماء اذ تناولت فيها بعض المسائل التي تتعلق بالمبتدأ والخبر والمفاعيل والتوابع والممنوع من الصرف ثم تناولت في القسم الثاني مسائل الادوات التي رتبتها حسب الترتيب الهجائي.

وقد وجدت من خلال البحث ان الفيروزابادي انفرد بأراء خالف بها النحويين كالجزم بـ (أن) ونصب (ليت) للجزأين وغيرها من المسائل.

وهذا البحث هو محاولة للوقوف على جهد الفيروزابادي النحوي ومسائله النحوية التي ذكرها في (معجمه) وان لم يكن من المختصين بهذا الفن اذ يمكن أن يستشف ذلك من خلال البحث.

Arabic

Search in the dictionary, grammar Ocean Firouzabadi, the researcher m. M. Howeidi Jawad Ahmed.

This research deals with the grammatical issues in the book of the dictionary for Fayrouz Abadi had to include this book among other issues of grammar, which divided into two parts: the first section in the names as she has addressed some of the issues that relate to Balambtdo, Khobar and byproducts and the disciples and barred from the exchange and then dealt with in the second section questions the tools that grade alphabetical order.

I have found through research that Fayroozabaadi himself violated the opinions of the Syntactical Kaldzm b (that) and set (Late) of the parts, and other matters.

This research is an attempt to determine the effort Fayroozabaadi grammar and issues mentioned in the grammar (lexicon) and that it was not competent in this art, as can be discerned through research.

New! Click the words above to view alternate translations.
Dismiss
Google Translate for my:SearchesVideosEmailPhoneChatBusiness
About Google TranslateTurn off instant translationPrivacyHelp

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين, وبعد :

تعد المعاجم اللغوية من أعظم مصادر اللغة العربية ؛ لما تحويه من مادة غزيرة في اللغة والأدب والأمثال ،إذ إن المعجم هو ((كتاب يضم قائمة من الألفاظ المفسرة والمرتبة على نمط معين مشروحة شرحاً يزيل إبهاماً ، مضافاً إليه ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث والدارس في الوصول الى مايريده))[١]

فهي لذلك تحضى باْهتمام الباحثين والدارسين ، كل يأخذ منها ما يلائم اختصاصه وبحثه وبما إن المعاجم تحتوي في تضاعيفها على بعض الإشارات النحوية التي ينثرها المؤلف هنا وهناك من أجل تفسير مسألة معينة أو قول معين أو مثل سائر ،فرأيت أن ألقي بدلوي محاولاً أن أجد ما أصبو إليه في بعض هذه المعاجم اللغوية ،فجلت فيها ناظري ،فوجدت أن من أهم هذه المعاجم، وأكثرها اختصاراً،هو القاموس المحيط للفيروزآبادي ذلك المعجم الذي لم يبحث فيه الدارسون مسائل النحو

، فعقدت النية على دراستها ، فشرعت بجمع المادة النحوية،فوجدتها صالحة للبحث والدراسة, إذ جعلتها في مبحثين : عالج المبحث الأول مسائل الأسماء التي كانت في المرفوعات, والمنصوبات, وبعض التوابع,والممنوع من الصرف .

فيما كان المبحث الثاني في الأدوات والحروف التي رتبتها على وفق الترتيب الألفبائي فابتدأتها بـ (إذن) وختمتها بـ (ليت) ،ثم تلت ذلك خاتمة بأهم النتائج التي توصلت إليها .

وفي الختام أقول هذا ما لدي ، فإن كنت قد أجدت ، فبفضل الله وتوفيقه وإن كان غير ذلك ، فحسبي أني أخلصت النية وبذلت الجهد ،لم أدخرفي ذلك وسعا ، والله من وراء القصد وهو الموفق للسداد وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول:مسائل الاسماء

أولا:المرفوعات

المبتدأ والخبر

أشار الفيروزآبادي إلى بعض مسائل المبتدأ والخبر في قاموسه ألاإنها مسائل يسيرة ومبتسرة ، إذ يمكن من خلالها مناقشته وإبداء الملاحظات عليها ونقدها إن أمكن ذلك, فمن هذه المسائل الابتداء بالنكرة, إذ أشارإليها في حديثه عن المثل العربي الشهير (وشرٌّ أهر○○ ذا ناب)[٢] إذ قال :((وشرٌّ أهرَّ ذا ناب) يضرب في ظهور إمارات الشّرِ ومخايله ،لمَّا سمع قائله هريراً ،أشفق من طارق شرٍ فقال ذلك تعظيما للحال عند نفسه ومستمعه ،أيَّ : ما أهرَّ ذا ناب إلاّ شرٌّ ولهذا حسن الابتداء بالنكرة)) [٣] وقد منع النحاة الابتداء بالنكرة لكنهم لمَّا وجدوافي كلام العرب والقران الكريم ما يخالف ذلك, وضعوا له مسوغات ، تسوغ مايذهبون إليه من الابتداء بالنكرة ، وقد تعددت هذه المسوغات في كتب النحاة ،حتى أوصلها بعضهم الى ثلاثين موضعاً[٤], ومنهم من اوصلها إلى إربعين موضعا ○[٥], وقد ورد هذا

المثل الذي ذكره المؤلف آنفاً في جملة هذه المسوغات , في جوازالابتداء بالنكرة إذا كان في معنى المحصور بـ (ما) و(إلاّ)وقد ذكر المؤلف ذلك إذ قال : أي: ما أهرَّ ذا ناب إلاّ شرٌّ,ولهذا حسن الابتداء بالنكرة، وهذا قول سيبويه,[٦] وغيره,[٧] وفات المؤلف أن يذكر وجهاً آخريمكن أن يكون مسوغاً للابتداء بالنكرة, وهوأن يكون على التعظيم،فكأنَّه جعل(شر) اسماً موصوفاً بصفة محذوفة, [٨] والتقدير: وشرعظيم أهرَّ ذا ناب ,[٩] وهذا الوصف هو الذي جعل الابتداء بالنكرة جائزاً, وهذا جيَّد من جهة المعنى؛ لأن ذا ناب لايهرُّ على شرٍعلى نحوالاطلاق, وفق المعنى الموجود في المحصور بـ (ما) و(إلاّ), أي إن ذا ناب لايهرُّ إلاّعلى شرٍ حصراً ، وليس له أن يهرَّ على غير ذ لك، وهذا فيه نظر؛لأن ذا ناب يمكن أن يهر○○على شرٍ وغيرشرٍ, أما على التعظيم فلايمكن حصر الهرير بالشر، فيمكن أن يهرَّ ذو ناب على غيرالشرِ، وربَّما كان هذا الوجه , أقرب إلى المعنى وأسهل في التأويل .

وأشارالمؤلف أيضاً إلى الابتداء أو مايمكن أن يدخل ضمن هذا الموضوع في حديثه عن ويح إذ قال :

((ويحٌ لزيد ، وويحاً له : كلمة رحمة، ورفعه على الابتداء ونصبه باضمار فعل. أو أصله ويٍ ،فوصلت بحاء مرة ،وبباء مرة، وبسين مرة)),[١٠]وكلامه واضح إنَّه جعل رفعه على الابتداء،ولكنَّه لم يبين خبرالمبتدأ، ولم يبين سبب جعله مبتدأً،أو جعل رفعه على الابتداء ممكناً مع إنه نكرة , قال سيبويه : (هذا باب من النكرة يجري مجرى ما فيه الألف واللام من المصادر والاسماء وذلك قولك : سلام عليك ...وويل لك ،وويح لك ،وويس لك ...فهذه الحروف كلها مبتداة , مبني عليها ما بعدها, والمعنى فيهنَّ أنَّك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك ولست في حال حديثك تعمل في إثباتها وتزجيتها...))[١١] فكأنَّ سيبويه جعل (ويل)بمنزلة الويل والألف واللام هما اللذان سوغا الابتداء بالنكرة وليس ماذهب إليه الفيروزآبادي ،ولو تتبعنا قول المؤلف لوجدنا أنَّه يقول : إن (ويح) تأتي مرة بالحاء, ومرة باللام،أي:(ويل) , ومرة

بالباء أي :(ويب) ،ومرة بالسين أي : (ويس) ، وقد كان للعلماء رأي في(ويل)الواردة في الكتاب العزيز في مواضع متعددة ، قال سيبويه: ((وأما قوله تعالى جده (ويل يومئذ للمكذبين)و(ويل للمطففين) فإنَّه لاينبغي أن تقول: إنه دعاء ههنا،لأن الكلام بذلك قبيح واللفظ به قبيح)),[١٢]في حين اقتصرالنحاس [١٣]),وغيره[١٤] على أنَّها رفع بالابتداء، وذهب ابن خالويه إلى أنها إنَّما رفعت بالابتداء؛لأنها قربت من المعرفة والنكرة اذا قربت من المعرفة صلح الابتداء بها ؛لأنها تأخذ حكمها , وقد مثَّل لذلك بقوله: خيرٌمن زيد رجل من بني تميم، ورجلٌ في الدار،[١٥] وقا ل صاحب الفتوحات الالهية: إنَّما سًاغ الابتداء بها؛ لأنها أفادت الدعاء ,[١٦] ويبدو أن الراجح ما ذهب اليه سيبويه .

وجعل المؤلف (ويحاً له)منصوباً باضمار فعل, [١٧]وذهب ابن هشام إلى إنَّه مصدر لا فعل له بقوله :((ويقوم المصدر مقام فعلهً فيمتنع ذكره معه ،وهونوعان ما لافعل له نحو(ويل لزيد) و(ويحه))[١٨]

ومن إشارات الفيروزآبادي إلى المبتدأ والخبر ما جاء في قوله :

((وحبذا الامر ،أي هو حبيب ،جعل (حب)و(ذا) كشيء واحد ،وهو اسم ومابعده مرفوع به ولزم (ذا) (حب)وجرى كالمثل بدليل قولهم في المؤنث : حبذا لاحبذه)),[١٩] وهذا قول سيبويه , [٢٠] نقله عنه ويلاحظ أنَّه جعل حبَّذا مبتدأً , ومابعده الخبر, واقتصر عليه ،وقد ذكر النحاة آراء لا تقل شأناً عن رأيه هذا فقالوا[٢١] في نحو : (حبذا زيد) : إنَّ (حبَّ) فعل(وذا)فاعل ،والجملة من الفعل والفاعل خبر مقدم ،وزيد مبتدأ مؤخر،والرابط بينهما اسم الاشارة ، ويمكن أن يكون زيد خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير :هو زيد،ويجوزأن يكون (زيد) مبتدأ والخبر محذوف ،وقيل: إن زيداً بدل من ذا، وقيل أيضاً عطف بيان ، وأجازوا أن يكون (حبَّذا) كله فعلا وما بعده مرفوع به .

ثانيا :مسائل المنصوبات

١. المفعول المطلق

أشار الفيروزابادي إلى بعض مسائل المنصوبات من الأسماء , منها مايتعلق بالمفعول المطلق, إذ أشارإليه في حديثه عن(سمعاوطاعة), قال :

((وقالوا: سمعاً وطاعةً ،على إضمار الفعل, ويرفع ،أي : امري ذلك)) .[٢٢]

ويتضح مما سبق أنَّه جعل (سمعاًوطاعةً)مفعولاً على حذف فعل ، ولكنَّه لم يفصح عن نوع المفعول هنا فيحتمل أن يكون مفعولاً مطلقاً ، ويحتمل أن يكون مفعولاً به , ولكنَّ الراجح ـ فيما يبدو ـ أنَّه مفعول مطلق ، أي : أسمع سمعاً وأطيع طاعةً ،كما تقول: مرحباً وأهلاً، أي:أدركت ذلك, وأصبت ،فحذفوا الفعل لكثرة الاستعمال, وكأنَّه صار بدلاً من رحبت بلادُك وأهلْت [٢٣]

وجعل سيبويه انتصابه كانتصاب (سبحان الله) أي على المصدرية [٢٤].

وقد ذكر الفيروزآبادي ذلك, فقال :

((سبحان الله تنزيهاً لله من الصاحبة والولد ، معرفة, ونصبت على المصدر،أي : أبرئ الله من السوء براءة ...)),[٢٥] ونقل سيبويه هذا الرأي عن أبي الخطاب [٢٦],وذكر سيبويه أيضاً , أنَّها من المصادر التي تنتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره ,والتي وضعت موضعاً واحداً لاتتصرف تصرف المصادر, وتصرفها أنها تقع في موضع الجر والرفع وتدخلها الألف واللام ،فكأنه حين قال :سبحان الله ،قال: تسبيحاً ، فنصبه على : أسبِّح الله تسبيحاً، وخزل الفعل منها ؛لأنَّه بدل من اللفظ بقوله : أسبِّحك ,[٢٧] وقال السيرافي : سبحان مصدرفعلٍ لا يستعمل،كأنَّه قال : أسبِّح سبحاناً ، كما تقول : كفر كُفْرانا [٢٨].

. المفعول به :

أشارِ المؤلف إلى المفعول به بقوله :((وصدقني سنَّ بكْرِه) برفع سنَّ ونصبه , أي :خبرني بما في نفسه وما انطوت عليه ضلوعه ,وأصله أنَّ رجلاً ساوم في بكَرٍ, فقال : ما سنُّه ؟فقال : بازل , ثم نفر البكر, فقال صاحبه له : هدع هدع ,وهذه لفظة يسكن بها الصغار, فلمَّا سمعه المشتري ,

قال : (صدقني سنَّ بكرِه) ونصبه علِي معنى عرِّفني ,أو إرادة خبر سنِّ , أو في سنِّ, فحذف المضاف أو الجارَّ , ورفعه على أنَّه جعل الصدق للسن توسعاً))[٢٩].

ويظهر أنَّه جعل (سنَّ) مفعولاً به على معنى عرِّفني : أي عرِّفني سنَّ بكرِه , ولكنَّه لم يكتف بذلك ,بل توسع في النصب حتى جعل (سنَّ) مضافاً إليه مجروراً , وتقديرُ الكلام : صدقني خبر سنِ بكرِه ,فحذف المضاف (خبر) وأقام المضاف إليه مقامه .فقال: سنَّ بكرِه ,منصوب على حذف المضاف .

وأضاف أيضاً أنَّ (سنَّ) مجرور بحرف جرٍ محذوف والتقدير: في سنِ بكرِه فلمَّا حذف حرف الجر , انتصب (سنَّ) على نزع الخافض.

ويبدو لي أنه يمكن أن يضاف إلى ذلك أيضاً توجيه آخر وهو أن يكون (صدقني) بمعنى (أصدقني) فهو تعدى بالهمزة إلى مفعولين وهما الياءو(سنَّ)

ويبدو أنَّ هذا التوجيه أقرب من غيرِه إلى واقع الحال وأقرب إلى المعنى المقصود ومن كلامه على المفعول به , توجيهه الآتي: ((وكذب قد يكون بمعنى وجب ومنه (كذب عليكم الحجُّ كذب عليكم العمرة , كذب عليكم الجهاد , ثلاثة اسفار كذبن عليكم) أو من كذبته نفسه إذا منَّته الآماني , وخيَّلت إليه من الأمال مالايكاد يكون ,أي ليكذبك الحجُّ , أي لينشطك ويبعثك على فعله , ومن نصب الحجَّ جعل (عليكِ) اسم فعلٍ وفي كذب ضمير الحجِ أو المعنى : كذب عليك الحجَّ إن ذكر أنه غير كاف هازم لما قبله من ذنوب))[٣٠]

أقول : لابد من الإشارة إلى دلالة الفعل (كذب) هنا , أهو بمعناه الحقيقي أم أنَّ له معنى آخر؟ أي : أنَّه بمعنى وجب , وهذا ما أشارإليه المؤلف مسبقاً , ليتسنى لنا بعد ذلك مناقشة الرأي على وفق دلاليته فعلى معنى الفعل الحقيقي يكون المعنى : أنَّ الحج ليكذب عليك ويبعثُ في نفسك الآمال ويقرِب إليك البعيد ولينشطُك على فعله لتحصل بذلك على الأجر والثواب،وهذا التأويل فيه نظر من وجهين[٣١]:

أولا: إنَّ معنى النص لا يوحي بذلك , فإذا كان الحجُّ يحطُّ الذنوبَ وهو واجبٌ شرعيٌّ, بل من الفرائض ,فما باله يكذ ب على الناس, ويرغبهم فيه, ويقرب إليهم البعيد؟ أ ليطمع الناس فيه أم ماذا ؟ أو ليس الأولى أن يكون صادقاً ؟ وما المانع من صدقه ؟ واذا كان كاذباً فما فائدة الحج ؟ ولماذا فرضه الله علينا ؟.

ثانيا :إنَّ قضيةَ الحجِ والعمرةِ والجهادِ التي وردت في مفردة (كذب) تتعلق بنية الإنسانِ وإخلاصه بالعمل ,فمدار الأمر في قبول الأعمال ، ما انطوت عليه السرائر والنيَّات, فلا عبرة بعمل يكون صاحبه مغرراً به ومكذوباً عليه ! فلابد من إخلاصِ النيَّة والقصدية بالاعمال عسى ولعل أن تقبل فإذا كان مدارالامر بالنيات, فلماذا يغري الحجُّ الناس بفعله , ويرغبهم وكأنهم زاهدون فيه ؟ فإذا زهدوا فيه فلن ينفعهم ترغيب الراغبين , فاذا صدق ذلك فلا يمكن ان يكون الفعل (كذب) على معناه الحقيقي ؛ لما ذكرنا , ثم إنَّ (الحج) لا يكون إلا فاعلاً على هذا المعنى .

أمَّا على المعنى الآخر للفعل وهو أن يكون الفعل (كذب) بمعنى (وجب) ,فهذا يترتب عليه أمور [٣٢] :

أولا : إنَّ الحجَّ والعمرةَ والجهاد قد وجبوا على الإنسان المسلم فيجب . والحالة هذه – أن يكون الحجُّ والعمرة والجهاد فاعلين للفعل (كذب) أينما ورد ، أي : وجب عليكم الحجُّ , وجبت عليكم العمرة وجب عليكم الجهاد ,ثلاثةُ أسفارٍ وجبن عليكم وواقع الحال هو هذا.

ثانيا : نصب (الحجَّ) على المفعولية إذ قال: ومن نصب الحجَّ جعل (عليك) اسم فعل وفي كذب ضمير الحج , والمعنى وجب هو عليكم

الحجَّ , وهذا محلُّ نظرٍ من وجوه:

الأوَّل: إنَّ هذا التقدير لا يوحي بالإغراء , لأنَّ (وجب) تمنع من ذلك , بمعنى آخر: إذا كان الأمر بالحجِّ واجباً شرعياً ،فما فائدة الاغراء به باسمِ الفعلِ ؟!.

الثاني : لايجوز هذا التقدير,أي: وجب هوعليكم الحجَّ ,لأن الضمير في الفعل (وجب) عائد على متاخر لفظاً ورتبةً ,وهذا لا يجوز في العربية إلاّ في مواضع ولم يكن هذا الموضع منها [٣٣].

الثالث : إذا كان (عليكم) اسم فعل والحجُّ منصوب به , فأين متعلق الفعل (وجب)الذي يتعدى بـ (على) ؟فلو سلمنا بوجود ضمير الحج في الفعل ,وهذا لا يجوز. كما أسلفنا – فأين متعلّقه ؟فهل يكون محذوفاً أيضاً ؟ ربَّما يكون هذا تمحُّلاً !!

أم أنَّ (وجب)هنا تكون مكتفية بالفاعل,وهذا لايجوز,لأنَّ المعنى لا يتم ,هذا ما يمكن أن يعيق إعراب (الحج) مفعولاً به لاْسم الفعل (عليكم) .

ويبدو لنا أنَّ نصبه على الاختصاص أولى وأفضل وأقرب للمعنى وتأكيده ,والتقدير : كذب عليكم وأخص الحجَّ ,أي وجب,فمعنى الاختصاص ظاهر من تقديمه على من سواه ,فكأنَّ المعنى في البداية عام في وجوب هذه الاعمال ثم خصَّ الحج وفصل الاخرين .

. الحال

أشار الفيروزآبادى إلى الحال في حديثه عن (وحده) إذْ قال:(ورأيته وحدهُ : مصدر لا يثنَّى ولايجمع ,ونصبه على الحال عند البصريين لا على المصدر وأخطأ الجوهري ويونس فهم من ينصبه على الظرف بإسقاط على , أو هو اسم ممكن ,فيقال :جلس وحده ,على وحده ,وعلى وحدهما ووحديهما)[٣٤] .

قال سيبويه: ((هذا باب ما جعل من الاسماء مصدراً كالمضاف في الباب الذي يليه وذلك قولك :مررت به وحده ومررت بهم وحدهم , ومررت برجل وحده))[٣٥] .

وهذه المسألة تعرَّض لها النحاة في مجئ الحال معرفة , إذْ إنَّ الحال لا يكون إلاّ نكرة وإذا جاء معرفة فهو مؤول بالنكرة كـ (وحده) , فهو مصدر مضاف , وهو

معرفة ولكنَّهم أوَّلوه بـ (منفرداً) قال ابن هشام : ((تكون الحال نكرة لا معرفة وذلك لازم ,فان وردت بلفظ المعرفة أوِلت بنكرة قالوا:(جاء وحده)أي منفرداً))[٣٦] .

قال سيبويه: ((وجعل يونس نصب وحده كأنك قلت :مررت برجل على حياله,فطرحت (على)فمن ثم قال : هو مثل عنده , وهو عند الخليل كقولك : مررت به خصوصاً)) [٣٧].

وعلّق الرماني على هذا القول بقوله :

((مذهب يونس في مررت به وحده أن ينصبه نصب الظرف كقولك : هو عنده , والمعنى مررت به على حياله ,ومذهب الخليل أن ينصبه نصب المصدر كقولك :مررت به خصوصاً ,وإنَّما حمله يونس على جهةالظرف , لأنَّه رأى وحده في هذا الموضع ناقص التمكن كنقصان تمكن (عنده)وهونصب كما إنَّه نصب وتلزمه الإضافة كما تلزمه ,وفيه معنى (على حياله) ,فحمله على جهة الظرف لهذه العلة وقول الخليل أولى،لأنَّ وحده أشبه بالمصدر في معناه وحمله عليه أولى لكثرة نظيره من المصادروظهورمعنى الاختصاص فيه))[٣٨]

ثالثا : البدل

وذكر الفيروزآبادي البدل في حديثه عن إعراب قوله تعالى :

((وقطعناهم اثني عشر أسباطاً)) [٣٩] , وقال في إعراب (أسباطاً) : إنَّها ((بدل لا تمييز))[٤٠] .

ويبدو أنَّه منع أن تكون (أسباطاً)تمييزاً، وأوجب أن يكون إعرابها بدلاً ,وفي ذلك نظر, إذ يقول الطباطبائي : ((وقد نقل عن ابن الحاجب أنَّ أسباطاً في الآية بدل من العدد لا تمييز وإلاّ لكانوا ستة وثلاثين سبطاً على إرادة أقل الجمع من

(أسباطاً) وتمييز العدد محذوف للدلالة عليه بقوله: (أسباطاً) والتقدير : وقطعناهم اثنتى عشرة فرقة أسباطاً , وربَّما قيل :إنَّه تمييز؛ لكونه بمعنى المفرد والمعنى اثنتى عشرة جماعة مثلاً))[٤١] .

فمن هذا النصِ يتبين أنَّه يمكن أنْ تعرب (أسباطاً) تمييزاً إذا كانت بمعنى المفرد كما مثَّل صاحب الميزان, ولكن يبقى الرأي الارجح هو أن يكون

(أسباطاً) على البدل من العدد ؛لأن في ذلك تماماً للمعنى ؛ ولأن البدل على نيَّة حذف المبدل منه , فلو حذفنا العدد وأبقيناعلى (أسباطاً) فقط لتمَّ المعنى والتقدير: وقطعناهم أسباطاً ,أمَّا لو كانت(أسباطاً) بلفظ المفرد أي: (سبطاً) فلا يجوز فيه إلاّ التمييز .

ومن إشاراته أيضاً قوله في إعراب قوله تعالى:((وغرابيب سود)) [٤٢] قال :((فالسود بدل ,لأن توكيد الألوان لا يتقدم)) [٤٣] .

يظهر من كلامه أنَّه لايجيز إعراب (سود) إلاّ بدلاً ومنع جعله توكيداً , لأنَّ الأصل في ذلك (سود غرابيب)فلا يمكن إعرابه توكيداً لجواز تقديمه ,وقد أجاز صاحب الميزان إعرابه بدلاً أو عطف بيان بقوله : ((وسود بدل أو عطف بيان لغرابيب))[٤٤].

رابعا : الممنوع من الصرف

ذكر الفيروزآبادي بعض مسائل الممنوع من الصرف في كتابه فقال في منع (أشياء) من الصرف : ((ترك صرفها لكثرة الاستعمال ,لأنَّها شبهت بفعلاء في كونها جمعت على أشياوات, فصارت كخضراوات , فحنئذ لا يلزمه أنْ يصرف أبناء وأسماء كما زعم الجوهري لأنهم لم يجمعوا أبناء وأسماء بالألف والتاء))[٤٥]

وهذه مسألة تناولها العلماء الأقدمون بالبحث والتحليل , فجعلوا لها تعليلات عديدة ,فقد ذهب الفرَّاء إلى أنَّ (اشياء) جمعت على (أفعلاء) كما هو جمعً (ليَّن

وألينـاء)فصارت (أشيئاء) فحذفت من وسط أشياء الهمزة لكثرة استعمالها فصارت (أشياء) [٤٦] , وقد ذكر هذا الرأي غير واحد من العلماء[٤٧] .

ويبدوأنَّ هذا الرأي فيه كلام لا دليل عليه،إذْ إنَّ (ألينـاء) جمع(ليَّن) بالتشديد ,فلابد لجمع(أشياء) على هذا الوزن أن يكون مفردها (شيء) مشدد الياء على وزن (ليَّن) ,ولم يرد ذلك في (شيء) مطلقا .

فلايوحي دليل بأنها جمعت على هذا الوزن, ثم حدثت التفاعلات بعدها بأن سقطت الهمزة الأولى واستقرت أشياء على ما هي عليه !!هذا كلام مفترض لا دليل عليه .

وقد نقل أبو العباس المبرد عن الخليل أنَّ أصل (أشياء) هو(شيئاء) فاستثقلت همزتان بينهما ألف فنقلت الهمزة الأولى إلى بداية الكلمة (أشياء)فأصبحت على وزن (لفْعاء) [٤٨] وهذا القول عليه أغلب العلماء القدامى[٤٩] .

وللكسائي رأي آخر ,وهو أنَّها لم تنصرف ؛ لأنَّها أشبهت حمراء وهو على وزن (أفعال)[٥٠] .

ويبدو أنَّ الفيروزابادي قد شق له طريقاً خاصاً به في منع (أشياء)من الصرف ، إذْ يرى أنَّها شبهت بفعلاء في كونها جمعت على أشياوات، فهي أشياء أشياوات كخضراء وخضراوات، فمنعت من الصرف لأنَّها فعلاء وفعلاء ممنوعةٌ من الصرف، واستدرك أن هذا القول لا يلزمه أن لا يصرف أبناء واسماء، لأنَّ بعض النحويين منع هذا الرأي بحجة أنَّ ذلك يوجب منع أبناء وأسماء من الصرف وهذان مصروفان فهما على (فعلاء)أيضاً.

وتخلَّص الفيروزآبادي من هذا الإشكال بأن قال : إنَّ أسماء وأبناء لا يجمعان بالألف والتاء أي جمع مؤنث سالماً , كما تجمع (أشياء) , فهي بذلك اختلفت عن أسماء وأبناء , وحقَّ له عدم صرفها.

فالكلام عن أشياء كثير جداً, وفيها تأويل كثير, وتعليل لا حصر له, ومن الطريف هنا أن نذكر رأي الشيخ محمد جواد مغنية في هذه المسألة إذْ يقول: (ونحن لا نؤمن بالتعليلات النحوية والصرفية ولا نقلد أهل التفسير فيما يقولون ... والصحيح عندنا أن أشياء ممنوعة من الصرف لأنَّها وردت كذلك في كتاب الله وعلى لسان العرب) [٥١] .

ويبدو أنَّ هذا الرأي فيه جانب من الصحة , إذْ إنَّ العلة لمنع أشياء قد تكون خافيةً , وربَّما تكون صوتيةً , أو ماشابه ذلك إلاَّ إنَّها بالجملة غير مصروفة وهكذا وردت في كتاب الله تعالى . ومن إشارات الفيروزآبادي إلى هذا الموضوع ما قاله في تعليقه على (لوط)وسبب صرفه إذْ قال : (لوط بالضم من الانبياء عليهم الصلاة و السلام ومنصرف مع السببين لسكون وسطه)[٥٢] .

وهذا هو قول أغلب العلماء فيه مع تغيير في تعبيرهم قال سيبويه:(وأما نوح وهود ولوط ,فتنصرف على كل حال لخفتها)[٥٣].

وقال بعض العلماء :إنَّ هذه الاسماء عربية وهي منصرفة لأنَّها مشتقة من أفعالها فنوح من ناح ينوح , وهود من هاد يهود ولوط كذلك[٥٤].

ويبدو أنَّ القول الاول ، وهو قول سيبويه , هو الارجح، إذْ إنَّ لوطاً فيه علتان توجبان منعه من الصرف،هما العلمية والعجمة , إلاَّ إنَّه على ثلاثة أحرف ، فكان لذلك خفيفاً فقاومت الخفة أحد السببين، فبقى سبب واحد فانصرف لخفته.

أمَّا ما قاله العلماء إنَّه عربي ففيه نظر ؛ ذلك لأنَّ أسماء الأنبياء ليس فيها اسم عربي إلاَّ اسم هود,وصالح ,وشعيب ,ومحمد**(صلى الله عليه وآله وسلم)** [٥٥].

لمبحث الثاني:الأدوات والحروف

بعد أن أنهينا الحديث عن مسائل الأسماء ، شرعنا في تبيين بعض مسائل الأدوات في القاموس المحيط ، تلك الأدوات التي ترددت كثيراً في قاموسه ، فقد وجدنا من المادة التي بين أيدينا أنَّه يعرض لها أكثرمن غيرها من المسائل النحوية ،

وسنتابع هذه الادوات , وندرسها على وفق الترتيب الألفبائي مبتدئين بـ (إذن) ومختتمين بـ (ليت)

إذن :

إذن حرف جواب وجزاء,[٥٦] ذكرها الفيروز آبادي في قاموسه قائلاً : ((إذن: جواب وجزاء, وتأويلها: إن كان كما ذكرت ,ويحذفون الهمزة فيقولون : ذن , واذا وقفت على إذن , أبدلت من نونه الفاً))[٥٧] وفي رسم إذن خلاف بين الكوفيين والبصريين فالاختيار عند البصريين أن تكتب بالألف أي ((اذاً)) , أمَّا الكوفيون فيكتبونها بالنون , لأنَّها عندهم نونا وليس بتنوين أي ((إذن))[٥٨].

إلاّ

الأصل في الإستثناء(إلاّ) , قال سيبويه:((فحرف الاستثناء إلاّ))[٥٩] , وقد ذكر ذلك الفيروزابادي وزاد عليه أنَّها تكون عاطفة كالواو بقوله: ((إلاّ بالكسر : تكون للاستثناء... وتكون عاطفة أى كالواو قيل:ومنه(لئلا يكون الناس عليكم حجة إلاّ الذين ظلموا)}البقرة:١٥٠{ (لا يخاف لديَّ المرسلون إلاّ من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء)}النمل:١١{وتكون زائدة كقوله :مراجيح ما تنفك إلاّ مناحة))[٦٠]

فقد جعل الفيروزآبادي(إلاّ) على بابها من أنَّها للاستثناء , وأنَّها تأتي عاطفة كالواو, وتأتي زائدة , وقد مثَّل لجعلها بمعنى الواو بآيتين كريمتين , سنعرض لهما كل على حدة:

١- في قوله تعالى: ((لئلاّ يكون للناس عليكم حجةٌ إلاّ الذين ظلموا))[٦١], فقد جعل (إلاّ)هنا بمعنى الواو, أي والذين ظلموا, وقد كان للعلماء آراء متفرقةٌ في هذه الاية الكريمة : فقد ذهب أبو عبيدة إلى أنَّها بمعنى (لا), وردَّ ذلك الزجاج , وجعلها استثناء من غير الجنس على معنى (لكن)[٦٢], وتابعه في ذلك النحاس [٦٣],

والزمخشري[٦٤] , والطباطبائي[٦٥]، وقد ذكر سيبويه في كتابه أنَّه يمكن أنْ تكونَ (إلاّ) بمعنى (ولكن)[٦٦].

والآية بصدد قول اليهود واعتراضهم على تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة , فيذكر (جلَّ شأنه)أنَّ ذلك كما هو مسطور في كتب الذين أوتوا الكتاب من قبل , أنَّ نبي آخر الزمان هو الذي تكون قبلتهُ الكعبة بخلاف الأنبياء قبله، لئلاّ تكون حجة لليهود ليقولوا :إنَّ الذي في كتبنا أنَّ قبلتهُ الكعبة، فلمَّا حولها رب العزةَ ، أسقط الحجة من أيديهم إلاّ الذين ظلموا وهم المعاندون الذين لا تلزمهم حجة , ولا يرضخوا لآية مبينة .

وقد ردَّ النحاس أنْ تكون (إلاّ) هنا بمعنى الواو إذْ يقول: ((وأمَّا ما كان إلاّ بمعنى الواو , فلا وجه له ولا يجوز في شئٍ من الكلام ومعنى (إلاّ) خلاف معنى الواو, لأ نَّك إذا قلت :جاءني إخوتك إلاّ زيداً , أخرجت زيداً مما دخل فيه الاخوة , وإذا قلت : جاءني إخوتك وزيد, أدخلت زيداً فيما دخل فيه الاخوة , فلا شبه بينهما ولا تقارب ...))[٦٧] , والوجه ما قاله النحاس ؛ لأن الواو تفيد المشاركة مطلقاً ، أمَّا (إلاّ) , فتفيد الإخراج فلا قرب بينهما ,ولا يمكن أن يكونا بمعنى واحد .

والتوجيه الأقرب ما قاله العلماء, وأطبقوا عليه , وهو أنَّ (إلاّ) بمعنى (لكن) , وهواستثناء منقطع , والتقدير: لئلاّ يكون للناس عليكم حجة لكن الذين ظلموا منهم باتباع الأهواء لا ينقطعون بذلك[٦٨]، ولا ينصاعون للحجة لإيغالهم بالظلم والعمى، وقد ذكر بعضهم أنَّها هنا بمعنى (لا) وليست استثناء [٦٩]، وهذا وجه بعيد إذْ لا يصحُّ معه تقدير.

ألاَ

ذكر النحاة (ألاَ) , وفصلوا القول فيها, إذْ قال سيبويه : ((وأمَّا ((ألاَ)) , فتنبيه , تقول : ألاَ إنَّه ذاهب))[٧٠]، فالتنبيه أصل في هذه الأداة وقد تأتي لمعان أخرى، منها :أن تكون عرضاً، نحو قولك: ألاَ تنزل, فتصيب خيراً[٧١] .

ومنها: أنَّها تحضيض، نحو قولك: ألاَ أكرمت زيداً [٧٢]، ومنها: أنَّها تكون بمنزلة حقاً، نحو قولك : ألاَ إنَّه ظريف أي: حقاً [٧٣]. وقد ذكر الفيروزابادي هذه الأداة فقال : ((ألاَ حرف تحضيضٍ تختصُّ بالجمل الفعلية الخبرية))[٧٤] .

فكما نلاحظ أنَّه لم يذكرها لما وضعتْ لهُ أصلاً ,وهو التنبيه أوالعرض، إنَّما ذهب إلى أنَّها تحضيضٌ ,ثمَّ أنَّه قَصرهاَ على الجمل الفعلية الخبرية، وليس كذلك، فإنَّها تدخل على الأسماء والأفعال على السواء قال سيبويه : ((وقد يجوز أن نقول : (ألاَ رجل)))[٧٥] , ويمكن أنْ تنصب الأسماء بعدها على إظهار فعل متروك إظهاره كقولنا : ألاَ ماءً بارداً, أو ماء بارداً[٧٦] ، وقد نقل سيبويه إجابة الخليل عن قوله :ألاَ رجلاً جزاه الله خيراً , بأنَّه ((بمنزلة قول الرجل فهلاَّ خيراً من ذلك كأنَّه قال : ألاَ ترونني رجلاً جزاه الله خيراً))[٧٧] .

أم

تحدث الفيروزآبادي على أم , وذكر لها معاني عديدة بقوله : ((أم حرف عطف ومعناه الاستفهام وقد تكون بمعنى بل , وبمعنى ألف الاستفهام , وقد تدخل على هل ,وقد تكون زائدة))[٧٨] وهذه وردت في كتب العلماء, فقد ذكر سيبويه أنَّها تأتي للاستفهام[٧٩], وبمعنى بل [٨٠]، وبمعنى ألف الاستفهام[٨١] , وأنَّها تدخل على هل[٨٢] , ولم يذكر سيبويه ولاغيره أنَّها تأتي زائدة.[٨٣].

أنْ

ذكر الفيروز آبادي (أنْ) مفتوحة الهمزة في قاموسه فقال : ((أنْ المفتوحة تكون اسماً[٨٤]، وحرفا[٨٥] , ... وبمعنى لئلاَّ قيل : ومنه (يبين الله لكم أنْ تضلوا){ النساء :١٧٦} , والصواب أنَّها مصدريةَ والأصل كراهة أن تضلوا))[٨٦].

والذي صوبه الفيروزآبادي ,هو رأي الزمخشري , إذْ قال: (("أن تضلوا" مفعول له ، ومعناه كراهة أن تضلوا))[٨٧] .

في حين قال الطباطبائي : ((أي حذر أنْ تضلوا أو لئلاّ تضلوا وهو شائع في الكلام))[٨٨] ويبدو أنَّ المعنيينِ متقاربانِ ،إذْ فيهما جميعا معَنى التعليل،فالتبيين منه جلَّ شأنه , هو من أجلِ عدمِ الضلالة وكراهة الضلالة أوحذر الضلالة، ولئلاّ متضمنة هذه المعاني جمعياً، ولا يخفى أنَّ (أن) وما بعدها, مفعول لأجلَه, والمفعول لأجله متضمن معنى التعليل[٨٩] .

إن

أشارالفيروزآبادي إليها بقوله : ((إنْ المكسورة الخفيفة : تكون شرطية[٩٠].....وتكون بمعنى قد قيل : ومنه (إن نفعت الذكرى) {الأعلى:٩} (واتقوا الله إن كنتم مؤمنين){المائدة:٥٧} (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين){الفتح:٢٧}...وغير ذلك فالفعل فيه محقق أو كل ذلك مؤوَّل))[٩١] .

ويلاحظ أنَّه جعل (إن)في هذه الآيات القرآنية بمعنى (قد), وقد كان للعلماء آراء في ذلك, فقد زعم الكوفيون أنَّها تأتي بمعنى (إذْ) في قوله تعالى :

((إن شاء الله)) زعموا أنَّ المعنى : ((إذْ شاء الله)), في حين يمنع البصريون ذلك كله ويقولون : إنَّ (إن) هنا شرطية على بابها, وإنَّما جاء هذا على تقدير التأديب للعباد [٩٢] , وتابع النحاس البصريين في قولهم[٩٣], من أنَّها على بابها وهذا قول الزمخشري[٩٤], أيضاً, وصاحب الميزان [٩٥] كذلك .

وذكر الطباطبائي أنَّها تأتي بمعنى (قد), في بعض المواضع[٩٦],والأصح، أنَّهاعلى بابها أي شرطية , فالأمر كلُّه مقترن بالمشيئة ومتوقف عليها فإذا شاء الله ، دخلوا، وإذا لم يشأ، لم يدخلوا, وقد شاء الله عدم دخولهم في عامهم الذي جاؤوا فيه ، فلم يدخلوا, ليتبين من يطيع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ممن يعصيه ،

ولكنَّه(جلَّ شأنه) كأنَّه جعل ذلك بمثابة الوعد المتحقق المقرون بالطاعة والتسليم لأمرالله ؛ لطمأنة المؤمنين بعدما خامرهم الشك !!

أنَّى

ذكر الفيروزآبادي(أنَّى) ,وذلك في موضعين من كتاب الله المجيد،ألأوَّل:في سورة الفجر في قوله تعالى:((وأنَّى له الذكرى))[٩٧],

قال:((من أين له التوبة))[٩٨], والثاني : في قوله تعالى: ((فأنَّى لهم إن جاءتهم ذكراهم))[٩٩] قال : ((أي فكيف جاءتهم الساعة بذكراهم))[١٠٠] .

وقد ذكر سيبويه هذين المعنيين في كتابه قال : ((وما يجازى به من الظروف : حين ومتى وأين وأنَّى))[١٠١], وقال: ((وأنَّى تكون في معنى كيف وأين))[١٠٢].

ويكاد العلماء يتفقون على هذين المعنيين في هذين النصين فهذا رأي النحاس[١٠٣], والزمخشري[١٠٤] , والعكبري[١٠٥], والطباطبائي[١٠٦].

أو

تحدث الفيروزآبادي عنها فقال: ((أو : حرف عطف ..... وهذه ينصب المضارع بعدها باضمار (أن), كقول الشاعر: كسرت كعوبها أو تستقيما، وتجيء شرطية نحو: لأضربنَّه عاش أو مات))[١٠٧], أمَّا نصب (أو) المضارع , فقد تابع فيه البصريين , فهذا قول سيبويه [١٠٨] , وذهب سيبويه في غير موضع من كتابه إلى أنَّ معنى (أو) التي تنصب المضارع هو (إلاَّ أن) ، فـ (أو تستقيما) ،معناها : ((إلاَّ أن تستقيما))[١٠٩] قال سيبويه : ((واعلم أنَّ معنى ما انتصب بعد أو على . إلاَّ ان ... لأ ضربنَّك أو تسبقني فالمعنى .. لأ ضربنَّك إلاَّ أن تسبقني, هذا معنى النصب))[١١٠].

أمَّا أن تأتي (أو)شرطيةً , فلم أجد شيئاً منه في كتاب سيبويه, وغيره من كتب النحوالتي بين يديَّ، وخصوصاً المثال الذي جاء به الفيروزآبادي ؛ لعدم استقامة المعنى, فكيف يصير المعنى في قوله : لأضربنَّه عاش أو مات ؟ يصير: لأ ضربنَّه

عاش إن مات , فهذا كلام مختل المعنى والتقدير, ولا أدري كيف تكلم به الفيروزابادي؟ وربَّما إنَّه أراد، أنَّ هناك أداتين للشرط قبل الفعلين(عاش) و(مات) والتقدير: لأضربنَّه إن عاش وإن مات،والأحرى في هذا التقدير, أن تكون(إن) عاطفة وليست شرطية, لأنَّ ما بعدها مساوٍ لما قبلها [١١١] , وتكون أداة الشرط مضمرة بعدها ،كما أضمرت في الفعل قبلها.

ثَمَّ

ذكرها الفيروز آبادي في قاموسه بقوله : ((وثم بالفتح اسم يشار به , بمعنى هناك للمكان البعيد ظرف لايتصرف ،ومنهم من إعربه مفعولاً لرأيت في (وإذا رأيت ثمَّ))[١١٢].

قا ل سيبويه : ((وأمَّا ثم وأين وحيث ونحوهن إذا صيرن اسماً لرجل أوامرأة أو حرف ....فلا بد من أن يتغيَّرن عن حالهن))[١١٣].

فـ (ثمَّ) ظرف لا يتصرف , إلاَّ إذا وضعته اسماً أو شيئاً معيناً , فحين ذاك يعامل معاملة الأسماء ,أمَّا أن يستعمل هكذا ظرفاً, فهو ظرف ممحض في الظرفية[١١٤], لايتصرف ،وقد كان للعلماء ثلاثة آراء[١١٥], في هذه الاية من سورة الانسان, وهي على النحو الاتي :

١–الرأي الأول ,وعليه أكثر البصريين : أنَّ (ثمَّ) ظرف ,ولم يعمل فيها الفعل(رأيت), كما تقول: ظننت في الدار .

٢–الرأي الثاني : أنَّ (ثَمَّ)مفعول به للفعل رأيت وعليه الفيروزآبادي،وهو أحد قولي الفراء .

٣. الرأي الثالث للفراء : وتقدير الكلام فيه :وإذا رأيت ما ثم ، وحذفت(ما)وبقيت الصلة، وأجاز هذا الرأيَ الكوفيون، في حين يمنعه البصريون،وأجاز هذا الرأي صاحب الميزان.[١١٦]

وقد ذهب الزمخشري إلى أن الفعل رأيت ليس له فعل ظاهر و لامقدرليشيع ويعمَّ كأنَّه قيل : وإذا أوجدت الرؤيةُ ،و(ثمَّ) في موضع النصب على الظرفية بمعنى في الحين[١١٧] , ويبدو أنَّ رأي الزمخشري أقرب الأراء إلى معنى الآية التي تؤكد إطلاق الرؤية وعدم محدوديتها، إذْ إنَّها تتحدث عن ملك عظيمٍ لايحويه البصر .

حتَّى

تكلَّم الفيروز آبادي على حتى بقوله تعالى : ((وحتى : حرف للغاية والتعليل وبمعنى إلاَّ في الاستثناء , ويخفض ,ويرفع, وينصب , ولهذا قال الفراء : أموتُ وفي نفسي من حتَّى شيء))[١١٨].

وهذا الكلام الذي تكلم به الفيروز آبادي, ذكره النحاة قبله [١١٩], أمَّا ما ذكره من أنَّ حتَّى تخفض وترفع وتنصب , فليس على إطلاقه، فحتَّى تنصب ما بعدها , أمَّا بالعطف،أو بإضمار فعل متروك إظهاره للدلالة عليه، أمَّا الرفع فلم تكن(حتَّى) لتعمل الرفع، بل تعامل معاملةَ حروف الابتداء، فتقع بعدها الجمل الخبرية ،والصحيح أنَّها جارَّةٌ , فهو عملها الرئيس[١٢٠]، وهي من عوامل الأسماء , وتقدر بعدها (أن) في الأفعال [١٢١].

عن

أشارالفيروزآبادي إلى بعض مواضع (عن) بقوله : ((وعن مخففة على ثلاثة أوجه : تكون حرفاً جاراً .....وتكون مصدراً .... وذلك في عنعنة تميم: أعجبني عن تعقل، وتكون اسماً بمعنى جانب: من عن يميني تارة وأمامي))[١٢٢].

وقد ذكر النحويون هذه المواضع لـ (عن) فقد ذكر سيبويه أنَّها تكون اسماً[١٢٣] , وتكون ظرفا [١٢٤]، وقال الرماني : ((إنَّها تكون اسماً , وتكون حرفاً)) [١٢٥].

ويلاحظ أنَّ الفيروزآبادي ذكر أنَّ (عنْ) تأتي مصدراً بمنزلة (أنْ)، أو هي (أنْ) نفسها ولكن بعض القبائل، وهي قبيلة تميم تنطقها (عن)، ويلاحظ أنَّ هذا الرأي ليس من النحو في شيء , بقدر ما هو رأي في بعض اللهجات العربية التي ربما فيها مخالفة للكلام العربي الفصيحِ المشهور ، وقد روي البيت الذي ينسب الى ذي **الرمة:**

أعنْ ترسَّمت من خرقاء منزلةً ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أي: (أأنْ) ترسَّمت , وهي لغة تميم ومن جاورها[١٢٦]، ويبدو أنَّ الفيروزابادي يتكئ على تخصصه الغالب عليه، وهو كونه معجميًّا ولغويًّا أكثر منه نحويًّا، وإلاّ من غير المعقول أنْ تكون (أنْ) بمعنى (عن) على لهجة معينة، وتدرس في الابواب النحوية على هذا الأساس، بل يمكن أن يذكر هذا الكلام في باب اختلاف اللهجات العربية .

غير

قال الفيروزآبادي متعرِضاً لها : ((وغير بمعنى سوى , وتكون بمعنى (لا) : (فمن اضطر غير باغ){ البقرة:١٧٣ },أي جائعاً لا باغياً))[١٢٧].

وقد ذكر سيبويه أنَّ (غير) تأتي بمعنى (سوى)[١٢٨]، وبمعنى (ولكن)[١٢٩]، وذهب النحاس الى أنَّ (غير) نصب على الحال[١٣٠] , وتابعه العكبري[١٣١], والطباطبائي[١٣٢] , وزاد الطباطبائي أنَّ العامل فيه الاضطرار , فيكون المعنى : فمن اضطر في حال عدم بغيه.

وقال الزمخشري أن المعنى :غير باغ على مضطر آخر بالاستئثار عليه، ويبدو أنَّه أيضاً يريد حالية (غير) وأنَّها بمعنى (لا)، فلم تكن تحمل معنى الاستثناء هنا، بل شأنها شأن (غير)التي في سورة الفاتحة في قوله تعالى : ((غير المغضوب عليهم ولا الضالين)) ، أي أنَّها تفيد النفي بدليل العطف عليها بقوله ((ولا الضالين)).

كاد:

ذكر الفيروزابادي (كاد) بقوله : ((كاد يفعل ...قارب يفعل الفعل ولم يفعل ... وقد تكون صلة للكلام ومنه (لم يكد يراها){النور:٤٠} أي: لم يرها, وتكون بمعنى أراد ومنه : (أكاد اخفيها){طه:١٥} أي : أريد أخفيها))[١٣٣].

كاد فعل من أفعال المقاربة [١٣٤] وهي تسمية منبثقة من دلالتها, فهي تعني مقاربة أن يقع الفعل ولم يقع ، وقد ذكرالفيروزآبادي دلالتين لهذا الفعل في آيتين مباركتين: إحداهما في سورة النور، وهي (لم يكد يراها), فهو يرى أنَّ (يكد) هنا صلة للكلام، والصلة عادة إذا حذفت , تركت أثراً أو دليلاًعلى حذفها، وربَّما يؤثرحذفها على الكلام، لكنها هنا يستقيم الكلام من دونها، في حين يرى الزمخشري أنَّ المعنى فيها، هو المبالغة في عدم الرؤيا والتقدير: لم يقرب أن يراها , فضلاً عن عدم رؤيتها [١٣٥] ،وهومعنى مختلف عما ذهب إليه صاحب القاموس إذْ إنَّ المعنى عنده ،هو عدم الرؤية فقط من دون مبالغة،وذكر صاحب الميزان علَّةَ ذكر اليد في هذه الآية بقوله: ((فإنَّ أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه , وهو أقدر على رؤية يده منه على سائر أعضائه ، لأنه يقربها تجاه باصرته كيفما أراد فإذا أخرج يده ولم يرها كانت الظلمة بالغة))[١٣٦] .

والأخرى في سورة طه ، وهي (أكاد أخفيها), فهي عند الفيروزآبادي بمعنى (أريد) أي: أريد أخفيها.....

قال الزمخشري معلقاً على هذه الاية : ((أكاد أخفيها فلا أقول هي آتية لفرط إرادتي إخفاءها))[١٣٧]، وذهب الطباطبائي إلى أن المعنى : ((يقرب أن أخفيها وأكتمها فلا أخبر عنها أصلاً حتَّى يكون وقوعها أبلغ))[١٣٨]، أو حتَّى يتميَّز المخلصون من غيرهم، ويبدو أنَّ هذا الكلام أكثر ملائمة للمعنى ، أمَّا أن تكون (أكاد) بمعنى (أريد) ، فهو كلام بلا دليل، وتحميل للنص ما لايحتمل.

اللاَّم:

تحدَّث الفيروزآبادي عن اللام في حديثه عن قوله تعالى :

((لإيلاف قريشٍ))[١٣٩]، إذْ قال : ((الإيلاف في التنزيل العهد .... واللام للتعجب أي :اعجبوا لإيلاف قريشٍ ...))[١٤٠] , وهذا القول ذهب إليه النحاس[١٤١] , وذكره الزمخشري [١٤٢]، وقد ذكر سيبويه أنَّ اللام تأتي للتعجب[١٤٣].

وذهب الزمخشري إلى أنَّ اللام هنا للتعليل، والمعنى لأجل إيلاف قريش[١٤٤] ،وتابعه الطباطبائي على هذا الرأي[١٤٥] ، وزاد أنَّ فاعل الإيلاف هو الله سبحانه وتعالى و(قريش) المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف [١٤٦]، أي لأجلِ إيلاف الله قريشاً.....

ويبدو أنَّ ماذكره الزمخشري, وتابعه الطباطبائي عليه ، لا يلائم سياق النص القراني ، إذْ ليس ثمة ما يدعو إلى التعليل, وذكر السبب، والملاحظ والمتتبع للآيات السابقة، يجد أنَّ قول النحاس الذي تابعه الفيروزآبادي فيه ،أكثر ملاءمة للمعنى بدليل سياق الآيات السابقة من سورة الفيل , التي في صدد ذكر نعم الله تعالى على أهل مكة، أن جعل لهم حرماً آمناً محمياً من التهديدات البشرية وغير البشرية ، فهو الذي أهلك أصحاب الفيل، وهذا شيء عجيب , ومخالف للعادة في وقته، وكذلك جعل هذا الحرم آمناً بعقد التحالفات ،وتأمين طرق التُّجَّار الذين يأتون بالبضائع من مختلف الأصقاع، معوضين جدب هذه المنطقة , ووعورتها بما أوتيت من قدسية , أضفاها الله سبحانه وتعالى عليهم ، وهذا شيء يدعو أيضاً إلى العجب؛إذْ إنَّ الناس تتخطَّف من حول مكة , وغاراتهم مستمرة، أمَّا مكَّة فهي الأرض الآمنة، أو ليس يدعو ذلك إلى العجب؟ وإلى شكر أنعمِ الله وألطافه ؟!

لن:

تحدث الفيروزآبادي عن هذه الأداة معطيها من الاستعمال أكثر مما وضعت له أصلا إذْ قال : ((لن نصب ونفي واستقبال ..... وقد يجزم بها كقوله : فلن يحل للعينينِ بعدك منظر))[١٤٧].

لم يعرف في كتب النَّحو أنَّ (لن) تأتي جازمة فهي حرف نصب وهي إنَّما نصبت ؛ لأنَّها أشبهت (أن) من حيث اللفظ [١٤٨]، بل هي ملازمة للنصب بخلاف البواقي [١٤٩]، وربَّما جعلها سيبويه بمنزلة أمِّ الباب في قوله : ((إنَّها في حروف النصب بمنزلة لمْ في الحروف الجزم))[١٥٠].

فهي تختلف عن (لم) من جهة العمل، فـ (لم) جازمة , و(لن) ناصبة , وتختلف أيضاً من جهة النفي، فنفي (لم) للماضي ونفي (لن) للمستقبل قال سيبويه : ((و(لم) وهي نفي لقوله فعل و(لنْ) [وهي] نفي لقوله :سيفعل))[١٥١]، فهذا فرق بينهما، فكما إنَّ (لم) لم تأت ناصبةً ، فكذلك (لن) لا تأتي جازمةً، وما نقله الفيروزآبادي، لا يخلو من أن يكون على لهجة من لهجات القبائل، لم يأخذْ بها النحويون؛ لندرتها وقلَّتها ؛ أو أنَّها من باب الشاهد الواحد المخالف للقاعدة الذي لا يقاس عليه، و الفيروزابادي .كما أسلفت . هو لغويٌّ أكثر منه نحوياً , فهو يعتمد النقل أكثر من أن يراعي قاعدةً نحويةً .

ليت :

قال الفيروزآبادي : ((ليت : كلمة تمن ,تنصب الاسم وترفع الخبر تتعلق بالمستحيل غالباً وبالممكن قليلاً : وقد تنزَّل منزلة وجدت , فيقال : ليت زيداً شاخصاً))[١٥٢]قال سيبويه : ((ليت : تمنٍ))[١٥٣]، فهي أداة للتمني , لم يختلف أحد من النحويين في ذلك، ولكن يؤخذ عليه قوله :إنَّها تنزَّل منزلة (وجدت) , ولا وجاهة في ذلك من جهة المعنى والعمل ، نعم قد تكون مثلها من جهة العمل أي أنَّها تنصب الجزأين معاً ،ولكن لاتنصبهما على معنى (وجدت) , بل على معنى التمني , وعلى لغةٍ من لغات العرب حكاها ابن سيده [١٥٤]، كقول الراجز :

يا ليت ايام الصبا رواجعا

وربما أراد الفيروزآبادي هذا المعنى، أما أنَّها تنصب مفعولين على معنى (وجدت) ، فلم يؤثرعن النحويين، ولو فرضنا أنَّها جاءت ناصبة مفعولين، فهي على معنى التمني أي بمنزلة(تمنيت)، فهي متعديَّةٌ إلى مفعولين، ومتضمنة معنى

(ليت) من كونها للتمني، وهذا أفضل من أنَّها تكون بمنزلة (وجدت) ! إلاَّ إذا كانت بمعنى (وجدت) من جهة المعنى أيضاً ، وهذا منوطٌ بالمتكلمِ ، فحينما يقول : ليت زيداً شاخصاً، يريد: وجدت زيداً شاخصاً ، فإذا كان كذلك ،فالعبرةُ بالسياقِ ونيةِ المتكلمِ .

الخاتمة

بعد أن تمت دراسة المسائل النحوية في القاموس المحيط ، لابد من الإشارة إلى ما علق بالذهن من هذه الدراسة , مما يعد ثمرة هذا الجهد المتواضع ، أونتائج الخوض عن طبيعة المعالجات النحوية التي كان يذكرها الفيروزآبادي في كتابه ،ومن هذه النتائج ما يأتي:

١ . كان الفيروزآبادي لا يتحرَّجُ من ذكرِ أيَّة مسألة نحوية وإنْ كان فيها مخالفة للقواعد النحويةالصارمة ، فهو يذكر أنَّ (لن) تأتيً جازمةً ، مستشهداً بما جاء من لسان العرب من شواهد ،ولو صادفه قولٌ معينٌ ، أو بيتٌ شعريٌّ , ينصب المبتدأ , لم يتورع عن ذكره، والإتيان به ، متبنياً إيَّاه .

٢ . يبدو من آرائه ، أنه لم يكن من الذين اتخذوا تخصصاً معيناً في العربية ،بل يعدُّ من اللغويين الذين ينقلون الكلام عن العرب , أيَّا كان هذا الكلام ، فهمُّهُ حصر ما صحَّ عنده من الكلام العربي القديم ودلالاته بين دفتي هذا الكتاب .

٣ . لم يكن همُّ الفيروزآبادي تقعيد القواعد والحفاظَ عليها ؛ لأن القواعد قد ترسَّخت في أذهان الناس في زمانه ، بل يعدُّ من المتأخرين الذين يفتشون عن المخالفات النحوية .

٤. كان في أكثر آرائه متابعاً من سبقه ، لا يخرج عنهم وإن خرج جاء بما ينسف القاعدة النحوية ، مؤمناً بالنقل عن العرب أيَّاً كان هذا النقل من ذلك مثلاً : أن (لن) تأتي جازمةً ، و(أو) تأتي شرطيةً ، و(ليت) تنصب مفعولين كـ (وجدت) ...

وفي الختام إنَّني لا أدعي الكمال لعملي هذا ، فإن كنت أجدت, فبفضل الله ، وإن لم أكن ،فحسبي أني وضعتُ اليد على بعض المعالجات النحوية التي كان ينثرها الفيروزآبادي في قاموسه ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ربَّنا أنت وليُّنا , فاجعلنا من القوم الصالحين ..

الهوامش

(١)المعجمات العربية ونقد وتقويم ٧.

(٢)مجمع الامثال :٣٧٠/١، المثل رقم ١٩٩٤ .

(٣) القاموس المحيط ٤٦٢

(٤) ينظر– شرح ابن عقيل ٢١٥/١–٢٢٧.

(٥) ينظر النحو الوافي ٤٠١/١.

(٦) ينظر. كتاب سيبويه٣٢٩/١

(٧) ينظر. شرح ابن عقيل ٢٢١/١

(٨) ينظر. مغنى اللبيب ٩/٢ ، وقدرها هشام هكذا :وشر أي شر ، كأنه يشير إلى التعظيم أي :وشر عظيم.

(٩) ينظر. شرح ابن عقيل ٢٢١/١

(١٠) القاموس المحيط٢٣٩

(١١) كتاب سيبويه٣٣٠/١

(١٢)كتاب سيبويه ١٣١/١.

(١٣)ينظر. اعراب القران للنحاس ٧٦٥/٣

(١٤)ينظر. مشكل اعراب القران ٨٤٢/٢

(١٥) ينظر – اعراب ثلاثين سورة من القران الكريم ١٩٢

(١٦)ينظر – الفتوحات الالهية ٥٨٤/٤

(١٧)ينظر – القاموس المحيط ٢٣٩

(١٨)اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ١٩٠/٢

(١٩) القاموس المحيط ٧٩

(٢٠)كتاب سيبويه ٤٨٠/٢

(٢١)ينظر. مغنى اللبيب ٧٢٥/٢

(٢٢)القاموس المحيط ٦٧٣

(٢٣)ينظر. كتاب سيبويه ٢٩٥/١–٣١١/١–٣١٢

(٢٤) كتاب سيبويه ٣٤٩/١

(٢٥)القاموس المحيط ٢١٦

(٢٦)ينظر – كتاب سيبويه ٣٢٤/١

(٢٧) ينظر. كتاب سيبويه ٣٢٢/١

(٢٨) كتاب سيبويه ٣٢٤/١ الهامش رقم (١)

(٢٩) القاموس المحيط ٣٣٢

(٣٠)القاموس المحيط١٣٢

(٣١) لسان العرب مادة (كذب) ٦٢١.٦٢١/٧ .

(٣٢) لسان العرب مادة (كذب) ٦٢١.٦٢٢/٧.

(٣٣)ينظر. مغنى اللبيب٦٣٥ ومابعدها

(٣٤)القاموس المحيط ٣٠٦

(٣٥) كتاب سيبويه ٣٧٣/١

(٣٦)اوضح المسالك ٢٦٤/٢ وينظر . المشكات الفتحية ١١١

(٣٧) كتاب سيبويه ٣٧٨/١

(٣٨)هامش كتاب سيبويه ٣٧٨/١

(٣٩)الاعراف /١٦٠

(٤٠)القاموس المحيط ٦١٦

(٤١) الميزان في تفسير القرآن ٣١٧/٨

(٤٢)فاطر /٢٧

(٤٣)القاموس المحيط /١٢٤

(٤٤)الميزان في تفسير القرآن ٢٠/١٧

(٤٥)القاموس المحيط ٥٥

(٤٦) ينظر . معاني القران للفراء ٣٢١/١

(٤٧)ينظر. مشكل اعراب القران ٢٤١/١ , والجامع لاحكام القران ٣٣١/٦

(٤٨) ينظر. المقتضب للمبرد ٣٠/١

(٤٩)ينظر. اعراب القران للزجاج ٨٨٠/٣ ، واعراب القران للنحاس ٥٢١/١ ومجمع البيان ٢٤٩/٢

(٥٠)ينظر. اعراب القران للنحاس ٥٢١/١

(٥١) التفسير الكاشف ١٣٥/٣

(٥٢)كتاب سيبويه ٢٣٥/٣

(٥٣)ينظر. اعراب القران للنحاس٣٢٣/١ والبيان في غريب اعراب القران ١٢/٢

(٥٤)ينظر. شرح شذور الذهب/٤٥٤

(٥٥)ينظر. كتاب سيبويه٢٣٤/٤

(٥٦)القاموس المحيط ١٠٨٣

(٥٧) ينظر. معاني الحروف للرماني ١٣٠

(٥٨) ينظر. كتاب سيبويه ٣٠٩/٢ وينظر . معاني الحروف ١٤١

(٥٩) القاموس المحيط٨٨٦

(٦٠)البقرة:١٥٠

(٦١) ينظر . معاني الحروف للرماني١٤١

(٦٢)ينظر – اعراب القران للنحاس ٨٥/١

(٦٣)ينظر – املاء ما من به الرحمن ٦٩

(٦٤)ينظر. الكشاف ١٥٨/١

(٦٥)ينظر – الميزان ١٤٣/١

(٦٦)ينظر . كتاب سيبويه :٣٢٥/٢

(٦٧) ينظر . اعراب القران للنحاس ١٧٣/٣

(٦٨)ينظر . الميزان في تفسير القران ١٤٣/١ , وتفسير البرغاني ٣٧٥/١

(٦٩) ينظر– تفسير البرغاني٣٧٥/١

(٧٠)كتاب سيبويه :٢٣٥/٤ وينظر . معاني الحروف للرماني ١٢٧

(٧١)ينظر. معاني الحروف للرماني ١٢٧

(٧٢)ينظر. معاني الحروف للرماني ١٢٧

(٧٣)ينظر– كتاب سيبويه

(٧٤) ينظر. القاموس المحيط ٨٨٦

(٧٥)ينظر. كتاب سيبويه ٢٨٩/١

(٧٦) ينظر– معاني الحروف للرماني ١٢٨.١٢٧.

(٧٧) ينظر– كتاب سيبويه ٣٠٨/٢

(٧٨)القاموس المحيط ٩٩٥

(٧٩) ينظر– كتاب سيبويه ١٦٩/٣

(٨٠) ينظر– كتاب سيبويه ١٧٣/٣ ، ١٩٠/٣

(٨١) ينظر– كتاب سيبويه١٨٩/٣

(٨٢) ينظر– كتاب سيبويه ١٧٦/٣ ،١٨٩/٣.

(٨٣) ينظر. معاني الحروف للرماني :٨٠– ٨٢

(٨٤) ينظر– كتاب سيبويه١١٩/٣و معاني الحروف للرماني٨٢

(٨٥) ينظر – معاني الحروف للرماني١٢٣

(٨٦)القاموس المحيط ١٠٨٥

(٨٧) ينظر. الكشاف ٤٦١/١

(٨٨)ينظر . الميزان ٨٦/٥

(٨٩)ينظر. شرح ابن عقيل ١٥٨/٢

(٩٠) ينظر. الكتاب ٥٦/٣ ومعاني الحروف للرماني٨٤

(٩١)القاموس المحيط ١٠٨٥

(٩٢) ينظر– معاني الحروف للرماني٨٧ .

(٩٣)ينظر – اعراب القران للنحاس ٢٦٢/٤

(٩٤)ينظر – الكشاف ٢/٥٥٥ ,٤/٢٦٢

(٩٥)ينظر – الميزان ١٧/٣٠٠

(٩٦)ينظر الميزان ٢٠/٣٢٧

(٩٧)الفجر:٣

(٩٨)القاموس المحيط ٢٧٠

(٩٩)محمد :١٨

(١٠٠) القاموس المحيط ٢٧٠

(١٠١) الكتاب ٣/٥٦

(١٠٢)الكتاب ٤/٢٣٥

(١٠٣) ينظر – اعراب القران للنحاس٤/١٢٣ ,٥/١٣٩

(١٠٤)ينظر – الكشاف ٤/٤٤٥ و٤/٥٦٥-٥٦٦

(١٠٥)ينظر – املاء ما من به الرحمن ٢٣٧

(١٠٦)ينظر –الميزان ١٧/٢٠,٢٧٨/٣٣٦

(١٠٧)ينظر– القاموس المحيط١١٦١.

(١٠٨)ينظر .كتاب سيبويه٣/٤٦.

(١٠٩)اكتاب سيبويه ٣/٤٩.

(١١٠)كتاب سيبويه ٣/٤٦.

(١١١) ينظر معاني النحو للسامرائي ٣/٣٢٣ .

(١١٢) القاموس المحيط١٠٠٢.

(١١٣) كتاب سيبويه ٣/٢٦٨.

(١١٤)ينظر – الميزان في تفسير القران ٢٠/٢٥٨ والنحاس٥/٦٧

(١١٥) ينظر – اعراب القران للنحاس ٥/٦٦-٦٧

(١١٦) ينظر– الميزان في تفسير القران ٢٠/٢٥٨

(١١٧)ينظر – الكشاف ٤/٥٠٥ والميزان ٢٠/٢٥٨

(١١٨)ينظر – القاموس المحيط١٥١

(١١٩)ينظر – الكتاب ٣/١٧ ومعاني الحروف للرماني١٣٤

(١٢٠)ينظر– كتاب سيبويه ٣/١٨ ومعاني الحروف للرماني ١٣٤

(١٢١) ينظر – معاني الحروف للرماني١٣٥
(١٢٢) ينظر – القاموس المحيط١١٢٢–١١٢٣
(١٢٣)ينظر – الكتاب ٢٢٨/٤
(١٢٤) ينظر – الكتاب ٤٢٠/١
(١٢٥) ينظر. معاني الحروف للرماني ١٠٦.
(١٢٦) ينظر . لسان العرب مدة عنن ٤٨٧/٦
(١٢٧)القاموس المحيط ٤٢٢
(١٢٨) ينظر – الكتاب ٤٧٩/٣
(١٢٩) ينظر – الكتاب ٣٢٦/٢
(١٣٠)ينظر – اعراب القران النحاس ٩٠/١
(١٣١)ينظر – املاء ما من به الرحمن ٧٦
(١٣٢)ينظر الميزان ١٨٥/١
(١٣٣)القاموس المحيط ٢٩٩
(١٣٤)ينظر كتاب سيبويه ١٥٩/٣.
(١٣٥)ينظر – الكشاف ٤٣/٣
(١٣٦)ينظر – الميزان ٦٠/١٥
(١٣٧) ينظر – الكشاف ٤٣/٣
(١٣٨) ينظر – الميزان ٢٣٢/١٤
(١٣٩) قريش:١
(١٤٠) القاموس المحيط ٧٣١
(١٤١) ينظر – اعراب القران للنحاس ١٨٤/٥
(١٤٢) ينظر – الكشاف ٦٠٦/٤
(١٤٣) ينظر – كياب سيبويه ٢١٧/٢–٢١٩
(١٤٤) ينظر – الكشاف ٦٠٦/٤
(١٤٥) ينظر – الميزان ٣٨٩/٢٠
(١٤٦) ينظر – الميزان ٣٨٩/٢٠
(١٤٧) القاموس المحيط ١١٣٥

(١٤٨) ينظر – معاني الحروف للرماني ١١٢

(١٤٩) ينظر – المشكاة الفتحية٤٨

(١٥٠) ينظر – الكتاب ٥/٣

(١٥١) ينظر – الكتاب ٢٢٠/٤ وينظر – معاني الحروف للرماني١١٢ والمشكاة الفتحية ٤٨

(١٥٢) القاموس المحيط /١٦٠

(١٥٣) ينظر الكتاب ٢٣٣/٤

(١٥٤) ينظر – حاشية الصبان على شرح الاشموني ٣٩٧/١،و منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل٣٠٩/١

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- اعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم : ابوعبد الله الحسين بن احمد ابن خالويه (ت٣٧٠) دارالتربية للطباعة والنشر والتوزيع د.ت
- اعراب القران المنسوب للزجاج :ابو اسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)تحقيق ودراسة ابراهيم الابياري ,وزارة الثقافة والارشاد القومي والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر,الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ١٩٦٤ .
- اعراب القران :ابو جعفر النحاس(ت٣٣٨هـ) تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ,بغداد ١٩٧٩
- املاء ما من به الرحمن من وجوه الاعراب والقراءات في جميع القران ،تأليف ابي البقاء عبد اللهبن الحسين العكبري (ت٦١٦) دار الكتب العلمية ،بيروت . لبنان ،ط١/ ١٩٧٩
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك :تاليف ابن هشام الانصاري , تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية وصيدا . بيروت ١٩٩٨
- البيان في غريب اعراب القران : ابو البركات عبد الرحمن الانباري (٥٧٧هـ) تحقيق عبد الحميد طه ,دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة١٩٦٩م

- تفسير البرغاني ، الشيخ محمد صالح البرغاني ، قام بطبعه ونشره الشيخ ابو طالب الفاضلي الخوئي ، طهران ١٣٦٣هـ ،
- التفسير الكاشف : محمد جواد مغنية , دارالعلم للملايين –بيروت–لبنان الطبعة الثانية ١٩٧٨م.
- الجامع لاحكام القران :ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)تصحيح :ابو اسحاق اطفيش ,دار الكتب المصرية ,القاهرة,الطبعة الثانية ١٩٥٧م
- حاشية الصبان ،الشيخ محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦)على شرح الاشموني ،ضبط وتصحيح واخراج ابراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط١/ ١٩٩٧
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ)تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد, دار الفكر– بيروت ,الطبعة الخامسة عشر١٩٧٢م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:ابو محمد عبد الله بن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد, مطبعة السعادة ,بمصر. الطبعة العاشرة د.ت
- شرح كافية ابن الحاجب :رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)وضع حواشيه وفهارسه د. اميل بديع يعقوب ,دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان والطبعة الاولى ١٩٩٨م.
- شرح المفصل :ابن يعيش النحوي(ت٦٤٣هـ) عالم الكتب . بيروت د.ت
- الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، تاليف سليمان بن عمر الشافعي الملقب بالجمل (ت١٢٠٤هـ)مطبعة الاستقامة . القاهرة د.ت.
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٧١٧هـ)،اعداد وتقديم :محمد عبد الرحمن مرعشي ط ١/ بيروت . لبنان ٢٠٠١م.
- كتاب سيبويه :ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون ,مكتبة الخانجي بالقاهرة ,الطبعة الثالثة ١٩٨٨ م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)دار الكتاب العربي ،بيروت . لبنان ، ط١/ ٢٠٠٦.
- لسان العرب للامام العلامة ابن منظور . دار الحديث القاهرة ٢٠٠٣م .

- مجمع الامثال:ابو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني ، (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر،ط٣/ ١٩٧٢.
- المشكاة الفتحية للشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي (ت١١٤٠هـ)قرأه وعلق عليه الدكتور يحيى مراد، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط١/ ٢٠٠٤م.
- مشكل اعراب القران :ابو محمد مكي بن ابي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) دراسة وتحقيق حاتم صالح الضامن ,منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية.
- معاني الحروف لابي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت٣٨٤هـ)تحقيق د.عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دارمكتبة الهلال ، بيروت . لبنان ٢٠٠٨ م .
- معاني القران ابو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) تحقيق محمد علي النجار . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٩٥٥م.
- معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي . دار الفكرللطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية ٢٠٠٣م.
- المعجمات العربية نقد وتقويم :تاليف نورية ذاكر العاني ,دار الشؤون الثقافية العامة الطبعة الاولى ١٩٩١ م.
- مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب :ابو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري (ت٧٦١ هـ) تحقيق :مازن المبارك دار الفكر. بيروت الطبعة السادسة ١٩٨٥م.
- المقتضب :ابو العباس المبرد (ت٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبدالخالق عضيمه ,لجنة احياء التراث الاسلامي ,القاهرة ١٣٨٦هـ.
- المقرب : علي بن المؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) تحقيق : د. احمد عبد الستار الجواري ,مطبعة العاني بغداد ١٩٨٦ .
- الميزان في تفسير القران :تاليف العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي,مؤسسة السيدة معصومة للطباعة والنشر ,ايران . قم ,الطبعة الاولى.د.ت .
- النحو الوافي : عباس حسن . مكتبة المحمدي بيروت . لبنان ٢٠٠٧م